الجامعة المستنصرية / كلية الآداب — المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية
قسم اللغة العربية — المادة : علوم الحديث النبوي الشريف
المحاضرة السادسة — الدكتور إسماعيل عباس حسين

**أقسام الحديث – الحديث الحسن**

الحسَن في اللغة: ضدُّ القبيح، وهو راجِع إلى ما تَميل إليه النَّفس وتشتهيه، إمَّا عقلًا، أو هَوًى، أو حِسًّا، وقد تختلف معايير الاستحسان من شخص إلى آخر.

**واصطلاحاً هو ما اتَّصل إسنادُه، بنَقل عدلٍ، قَلَّ ضبطه، غير شاذٍّ، ولا معلولٍ" .أو هو ما استوفى شروط الصحة، إلا أن أحد رواته أو بعضهم دون راوي الصحيح في الضبط بما لا يخرجه عن حيز الاحتجاج بحديثه.**

ففي تعريف الحديث الحسن نجد أن الاختلاف الوحيد بينه وبين الحديث الصحيح هو ضبط الرواة، فان كان ضبط الرواة فيه القليل من الخلل، نزل حديثهم الى مرتبة دون مرتبة الصحيح، مع بقاء الاحتجاج بحديثهم.

والفرق بين الحديث الحسن والحديث الصحيح يسير جدًّا، وهذا الفرق هو في درَجة ضبط الراوي؛ فراوي الحديث الصَّحيح اشترط فيه تَمام الضَّبط، في حين أنَّ راوي الحسَن خفَّ ضبطُه قليلًا، فلم يصِل في الحفظ إلى رُتبة رجال الصحيح، أمَّا بقيَّة شروط الصَّحيح، وهي: اتِّصال السند، وعدالة الرواة، وعدم الشذوذ، وعدم العِلَّة، فتشترط في الحسَن كما تشترط في الصحيح تمامًا. مثاله: ما أخرجه الترمذيُّ قال: حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال: سمعتُ أبي بحضرة العدوِّ يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إنَّ أبواب الجنَّة تحتَ ظِلال السيوف...**))، قال الترمذي: حديث حسَن.

فهذا الحديث حسَن؛ لأنَّ جَعفر بن سليمان الضبعي حسَن الحَديث، أمَّا بقيَّة رجال الإسناد الأربعة، فهم ثقات.

وينقسِم الحديث الحسن إلى قِسمين: حسَن لذاته، وحسن لغيره

أولًا: **الحديث الحسَن لذاته** :وهو أقوى من الحسَن لغيره، والحسَن لذاته إذا رُوي مِن طريق آخَر مثله أو أَقوى منه، يَرتقي إلى مَرتبة الصَّحيح لغيره.

مثاله: حديث أبي هريرة، أنَّ رسول الله قال: ((**لولا أن أشُقَّ على أمَّتي، لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة**))؛ بالنَّظر لرواية محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة؛ فإنَّ محمدًا مشهور بالصِّدق، لكنَّه لم يكن من أهل الإتقان، فوُثِّق لصدقه وجلالتِه، وضعَّفه بعضُهم من جِهة حِفظِه، فحديثُه من هذه الجِهة حسَن، فلمَّا انضمَّ إلى كونه رُوي من أوجه أخر؛ فقد رواه البخاريُّ ومسلم من طريقٍ آخر بإسنادٍ صحيح، زال ما كُنَّا نخشاه من جِهة سوء حِفظ محمد، وانجبر النَّقص اليسير، فصار الحديث صحيحًا.

ثانيًا: **الحديث الحسن لغيره** : وهو الحديث الضَّعيفُ ضعفًا يسيرًا إذا تعدَّدت طُرُقه، ولم يكن سبَب ضعفه فِسق الراوي أو كذبه؛ كالحديث الذي في إسناده مَستورٌ لم تتحقَّق أهليَّتُه، غير أنَّه لم يكن مغفَّلًا، ولا كثير الخطأ فيما يَرويه، ولا متَّهمًا بالكذب، ولا يُنسَب إلى مفسقٍ آخر، ويتقوَّى حديثُ مَن هذا حالُه بمتابِعٍ أو شاهِدٍ، وكذا مَن كان ضعيفًا لتدليسه؛ فحديثه يتقوَّى بمتابِع أو شاهِد.

وسمِّي بالحسَن لغيره؛ لأنَّ حُسن الحديث لم يأتِ مِن السَّند ذاتِه؛ وإنَّما أتى مِن انضمام غيره إليه، فهو أدنى رُتبةً من الحسن لذاته.

مثاله: ما رواه الترمذي، عن هُشيم، عن يزيد، عن عبدالرحمن، عن البراء مرفوعًا: ((**حقًّا على المسلمين أن يَغتسلوا يومَ الجمعة**))؛ الحديثَ، فهُشيمٌ ضعيف لتدليسه، لكن لمَّا تابعه أبو يحيى التَّيمي كان حسنًا.

ولم يُفرد العلماءُ كتبًا خاصَّة بالحديث الحسَن كما أفردوا الحديث الصَّحيح في كُتب مستقلَّة، لكنْ هناك كتب يَكثر فيها وجودُ الحديث الحسَن، ومن أشهرها: جامع التِّرمذي المشهور بسُنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن الدار قطني.

ويُعدُّ الحديث الحسَن النوعَ الثاني من أنواع الحديث النَّبوي، التي يُحتجُّ بها في الأحكام، ويجوز الاستدلال به واستِنباط الأحكام الشرعيَّة التي وردت فيه، وهو يُعدُّ مِن حيث القوة والحجِّيَّة في المرتبة الثَّانية بعد الحديث الصَّحيح، وقد يرتقي الحديث الحسَن إلى الصَّحيح لغيره إذا تقوَّى بطُرق أخرى؛ فالحديث الحسَن بناءً على ذلك في درجةٍ بين الصَّحيح والضَّعيف؛ فهو أدنى من الصَّحيح رتبةً، إلَّا أنَّه أقوى من الضَّعيف وأعلى منه رُتبة.

**ومن أقواله ﷺ : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ،من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرَّج عن مسلم كُربة فرَّج الله عنه كُربة من كُرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ".**

**" سُئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة ، فقال : تقوى الله وحُسن الخُلق " .**

**" ما من شيءٍ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حُسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء" .**

**" من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن " .**

**" من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة "**